

ومما ساعد على سرعة هذا التحرك العسكري في قطاع غزة الانتعاش الوطني قبل حرب ١٩٦٧م ، والحفاظ على الهوية الفلسطينية ووجود مساحة من حرية الممارسة السياسية والتنظيمية في السنوات الأخيرة التي سبقت الاحتلال^(٢) .

كما إن ازدياد تعاسة اللاجئين في مخيماتهم كانت من أبرز عوامل انطلاق العمل الفدائي ، فبعد أن طال انتظار يوم العودة إذا بالاحتلال يتكرس ، وكأنه يخبرهم أنه لا أمل في العودة^(٣) ، هذا إلى جانب قربهم من مدنهم وقراهم التي طردوا منها^(٤) ، كما كان للتجربة النضالية السابقة في القطاع دورها في سرعة انطلاق العمل الفدائي ، والتي تمثلت في حرب الفدائيين وأنشطة الأحزاب والتنظيمات السياسية قبل حرب ١٩٦٧م^(٥) .

ومما دفع إلى ازدياد المقاومة وسرعتها شدة القمع الصهيوني الذي تعرض له أهالي القطاع أثناء الحرب ، وبعدها مباشرة^(٦) ، وما دام القمع قد طال الجميع ، فقد التقى أهل القطاع على غاية عادلة ووسيلة واحدة تدفعهم إلى اختيار الطريق الأفضل^(٧) ، وبذلك تعذر الفصل بين الأهالي والفدائيين ، واستعد الأهالي لإيواء الفدائيين قبل القيام بعملياتهم وبعدها ، والتزموا بأوامرهم وتوجيهاتهم أيضاً^(٨) ، ومما أفاد في إنجاح هذه المهمة تكاثف —

(١) مذكرات إسحق رابين ، ص ١٨٩ .

(٢) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : فلسطين تاريخها وقضيتها ، ص ١٨١ ؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لسنة ١٩٧١ ، ص ٥٩ .

(٣) بلاك ، إيلان وموريس : حروب إسرائيل السرية ، ص ٢٤٨ : كيالي ، ماجد : التصورات والمشاريع الإسرائيلية حول قطاع غزة منذ حرب حزيران وحتى الانتفاضة ، صامد الاقتصادي ، ع ٨٤ ، نيسان - حزيران ١٩٩١م ، ص ٤٨ ؛ الأزعر ، محمد : المقاومة في قطاع غزة ، ص ٢١ ؛ العقاد ، صلاح : المشرق العربي المعاصر ، ص ٤٦٧ .

(٤) الأزعر ، محمد : المقاومة في قطاع غزة ، ص ٢٠ .

(٥) المرجع السابق ، ص ٢١ ؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧١م ، ص ٥٩ .

(٦) ياسين ، عبد القادر : الحركة السياسية في قطاع غزة ، ص ٣٧ ؛ الأزعر ، محمد : المقاومة في قطاع غزة ، ص ١٩ .

(٧) برك ، جاك : المواقف الحالية للدول والمنظمات المعنية مباشرة بالأمر وفرص تعايش عادل ؛ الفلسطينيون والأزمة ، مركز البحوث والمعلومات ، د.ت ، ص ١٢ .

(٨) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧١م ، ص ٥٩ ؛ الأزعر ، محمد : المقاومة في قطاع غزة ، ص ٧٤-٧٥ .

البيوت في المخيم ، واكتظاظها، وضيق الشوارع والأزقة ، مما يصعب وصول قوات الجيش إلى وسط المخيم^(١) .